

الإنسان في الإسلام

النص القرآني: الإنسان في الإسلام.

المرجع: مرشدي في اللغة العربية.

« عد الإسلام الإنسان قيمة حقيقية، وركنا في الحياة، بما أودع الله فيه من القدرة الجسدية والذهنية، وقابلية التكيف المستمر. ودليل ذلك أنه جعله مكلفاً مسؤولاً يستطيع من خلال تلك القدرات أن يحقق خلافة الله على هذه الأرض التي خلقت له خلقاً فريداً متميزاً، وأودع فيها كل ما يساعده على العيش والحركة والتغيير. لقد حمل الإنسان هذه الأمانة الكبرى في هذه الأرض لا في غيرها، ولذلك فقد وجب عليه أن يفهم نفسه فهماً دقيقاً، وأن يعلم بأن طاقته العقلية الجبارة هي مدار تكليفه، ونتيجة لذلك فإن عليه أن ينظر إلى ما حوله ليجد آيات الله مبثوثة في كل ناحية، وقوانينه ظاهرة على مختلف وجوه الحياة والكائنات، فيتحرك للاستفادة منها، والكشف عنها، وتسخيرها لإسعاد نفسه بإنشاء الحضارة، وبناء الحياة، ودمج الطاقات المفردة بعضها إلى بعض، للقيام بذلك التسخير الضروري. وبناء على ذلك فإن الإنسان عليه أن يغير ويبدل ويتحرك ويبني، ولا ينتظر المفاجآت الكونية، لأنه بطل التغيير والإنتاج المستمر في الحياة. وبما أن هذه الخلافة في أساسها حركة مستمرة، ومواجهة لأقدار الحياة ومشاكلها، فإن القرآن الكريم نبه الإنسان إلى أن السلبية والزهد في الحياة مناقض لتلك الحركة الإنسانية الكونية. هذا هو جوهر نظرة الإسلام التي لا تتغير، لقضايا الإنسان الاجتماعية والاقتصادية التي تتغير. إنها نظرة لتجدد الإنسان في كل زاوية من زوايا حياته، في ظل الرؤية الشاملة لآيات تطوره الكوني. وهي ليست عبودية واستسلاماً، وقدرية واستخذاء، ولا سكونا وتقليداً، ولكنها حرية وانطلاق والتزام وانعتاق، وحركة وتغيير. وهي نظرة رسمت طريق الحقوق الإنسانية للإنسان في ذاته مستهدفاً بالحقوق، بقدر ما كان ذلك الحق يستهدف قبل الإسلام القبيلة والعائلة والعرق...».

[محسن عبد الحميد، الإسلام والتنمية الاجتماعية، مجلة المناهل، العدد: 27 (السنة العاشرة، يوليو 1983)، ص: 270 - 273 (بتصرف)].

I - عتبة القراءة:

1 - ملاحظة مؤشرات النص الخارجية:

1 - 1 - صاحب النص:

محسن عبد الحميد: ولد في مدينة كركوك سنة 1937م، ودرس الابتدائية والمتوسطة في مدينة السليمانية، والإعدادية في مدينة كركوك، تخرج من قسم اللغة العربية من دار المعلمين العالية (كلية التربية حالياً) في بغداد عام 1959م. وحصل على درجة الماجستير عام 1968م، ودرجة الدكتوراه عام 1972م، من كلية الآداب جامعة القاهرة في تفسير القرآن الكريم على رسالته الموسومة «الآلوسي مفسراً»، ويكون بهذا أول طالب يدخل الدراسات الإسلامية في جامعة القاهرة، إذ كانت مقتصرة على جامع الأزهر. من مؤلفاته: حقيقة الباطنية والبهائية - العلم ليس كافراً - حركة الإسلام ومفكرها الغرب - الوجودية وواجهات الصهيونية - مع رسول الله - الإسلام والتنمية الاجتماعية ...

1 - 2 - العنوان (الإنسان في الإسلام):

يتكون العنوان من ثلاث كلمات تكون فيما بينها مركبا إسناديا.

1 - 3 - مجال النص:

يندرج النص ضمن مجال القيم الإسلامية.

1 - 4 - مصدر النص:

النص مقتطف من كتاب «الإسلام والتنمية الاجتماعية» للكاتب الدكتور محسن عبد الحميد.

1 - 5 - نوعية النص:

النص عبارة عن مقالة ذات بعد إسلامي.

1 - 6 - بداية النص ونهايته:

✓ بداية النص: تكررت فيها لفظتين من العنوان (الإنسان - الإسلام) بشكل يجسد العلاقة بينهما، فالإنسان

يحتل مرتبة متميزة في الإسلام.

✓ نهاية النص: تكررت فيها لفظة الحق ومشتقاتها (الحقوق - الحق) بشكل يدل على دور الإسلام في إقرار

حقوق الإنسان.

2 - بناء فرضية القراءة:

بناء على المؤشرات الأولية للنص نفترض أن موضوعه سيتحدث عن مكانة الإنسان في الإسلام باعتباره

خليفة الله في الأرض.

II - القراءة التوجيهية للنص:

1 - الشرح اللغوي:

- عدّ: اعتبر.
- ركنًا: الركن: جانب من الجوانب التي يستند إليها الشيء.
- التكيف: التأقلم.
- القدرات: الإمكانيات والمؤهلات.
- أودع فيها: جعل فيها وديعة، أي أمانة.
- مبثوثة: منتشرة.
- تسخير: توظيف.

- الزهد: ترك ملذات الدنيا.
- جوهر: جوهر الشيء حقيقته وذاته.
- استخذاء: الذل.
- اعتاق: تحرر من العبودية.

2 - الفكرة المحورية للنص:

➤ اعتبر الإسلام الإنسان خليفة الله في الأرض، وأعطاه حقوقاً وواجبات عليه احترامها، وبث آياته وقيمه بين الناس، لذا وجب على الإنسان السعي والتعبير حتى يكون على قدر المسؤولية.

III - القراءة التحليلية للنص:

1 - الأفكار الأساسية للنص:

- أعطى الله الإنسان القدرة العقلية والجسدية للعيش والتكيف المستمر في حياته ولتحمل أمانة الخلافة.
- دعى الإسلام إلى التأمل في الكون والإستفادة من مكوناته لبناء حضارة وحياة سعيدة، وذلك من خلال دمج الطاقات وفهم النفس فهما دقيقا.
- للإنسان القدرة على التغيير، فهو الذي يصنع ويصلح، ولكنه كذلك يدمر كل شيء بسلبياته وزهده.
- نظرة الإسلام لا تتغير عكس قضايا الإنسان الإجتماعية، لذا وجب على الإنسان أن يعمل على التغيير والبناء، خاصة وأن الإسلام قد كرمه بالحقوق واستهدفه بالخلافة.

2 - الحقول الدلالية:

الألفاظ الدالة على الحركة	الألفاظ الدالة على السكون
- عام: مكة المكرمة - بلاد فارس - بلاد الروم. - خاص: غار حراء - مقام إبراهيم - البيت العتيق.	فترة بعثة النبي محمد ﷺ بعد ميلاد المسيح بستة قرون وعشر سنين.

IV - القراءة التركيبية:

يحتل الإنسان في الإسلام مرتبة متميزة، فقد وهبه الله عقلاً وفضله على سائر المخلوقات، وجعله خليفة له في الأرض. لكنه أيضاً من واجبه المحافظة على الأمانة التي وضعت على عاتقه، وأن ينظر إلى الآيات المبعوثة لكي تظهر له عظمة الله وقدرته، ويستنبط منها الأحكام والتشريعات والتوجيهات التي تساعد على التغيير إلى ما هو أحسن، وضبط النفس من التماهي في الفساد في الأرض، كما يتوجب عليه الحذر من الزهد والسلبية لأنهما يتنافيان والمسؤولية المنوطة به.